

مفهوم الفهم القرائي ومستوياته

د/ أمل محمود على ابراهيم

قسم المناهج وطرق التدريس
كلية التربية – جامعة المدينة العالمية
شاه علم - ماليزيا

amal.mahmoud@mediu.ws

خلاصة

تتناول هذه الورقة مفهوم الفهم القرائي ومستوياته

الكلمات المفتاحية

الفهم القرائي – مستويات الفهم القرائي

المقدمة

النص الأدبي: بأنه رسالة لغوية كلية تتصافر كل مكوناتها وخصائصها لمخاطبة عقل المتلقي، وتحريك مشاعره، وتكوين قيمه، والإلقاء الصحيح للنص الأدبي ضرورة لإيصال الرسالة بشكل صحيح

الفهم القرائي :

من خلال استقراء تعريفات الفهم القرائي يمكن الجمع بين تعريفات علماء Richard (صلاح مجاور، 1983، 296) (حسن شحاتة، 1996، 95-96). (فتحي يونس والكندى، 1998، 94) (مريم الفاس، 1998، 563، P. 1991, son , 311) (جابر جابر، 2003، 292) للفهم القرائي في هذا التعريف:

تعريف الفهم القرائي:

الفهم القرائي نشاط تفاعلي يربط بين المعلومات المرئية المكتوبة والمعلومات المخزنة في العقل مع إحداث مواءمة ومماثلة بين هذه المعلومات، ويشمل هذا النشاط عمليات تفكير معقدة تجعل العلاقة بين القارئ والكاتب علاقة دائرية غالباً ما تسفر عن توليد نص جديد فالقارئ هنا لا يكتفي بالحصول على المعنى، وإنما يضيف إليه معنى جديداً فلكي يصل القارئ إلى درجة الفهم الصحيحة عليه أن ينفعل ويتأثر وينقد، ويضيف على النص معاني يفرضها السياق وبنية المعرفة، إنه يعيد بناء معنى الأحداث والمواد المستخلصة بالتوصل إلى معنى شيء وإظهار مغزى شيء، إنه قدرة مرنة على الأداء مقابل الاسترجاع الصم أو الإجابات الآلية.

ويعد إكساب دارسي الأدب مهارات الفهم القرائي المنتمية لجميع مستوياته ضرورة لتحقيق أهدافه، ويتضح هذا بإلقاء الضوء على مستويات الفهم القرائي التي تناولها البحث الحالي :

- 1- مستوى الفهم المباشر: يعرفه (مصطفى إسماعيل، 2001، 83: 84) بأنه قدرة التلميذ على تعرف الحقائق والمعلومات الواردة في موضوعات القراءة كما هي بدون زيادة أو نقصان.
- 2- مستوى الفهم الاستنتاجي: (عبد الحميد عبد الله، 2000، 253: 254) وهو يشمل عدة مهارات منها استنتاج المعاني الضمنية التي لم يصرح بها الكاتب، استنتاج معاني الكلمات غير المألوفة من خلال السياق، استنتاج التنظيم الذي اتبعه الكاتب في بناء الموضوع المقارنة بين الأشياء المتشابهة وغير المتشابهة.
- 3- مستوى الفهم الاستدلالي: (فايزة عوض، 2010، 103) ومن مهاراته تحديد الأدلة على قضية معينة من النص أو على وصف لشخصية أو على اتجاه الكاتب نحو قضية معينة.
- 4- مستوى الفهم النقدي: (مصطفى إسماعيل، 2001، 83: 84) وهو قدرة التلميذ على إصدار حكم يتعلق بمادة القراءة، وتحديد نواحي القصور والجودة فيها.

5- مستوى الفهم التذوقي: (فايزة عوض، 2010، 103) ويقصد به تحديد المشاعر والانفعالات، والجمال في النص الأدبي.

6- مستوى الفهم الإبداعي: (محمود خلف الله، 2005، 97) وهو قدرة التلميذ على ابتكار أفكار جديدة، واقتراح اتجاه أو مسار فكري جديد؛ حيث يبدأ التلميذ بما هو معروف من حقائق ومعلومات، ولكنه يرى لها استخدامات جديدة وغير تقليدية، أو يرى بينها علاقات مميزة.

ويعد ذلك دراسة (محمد المرسي، 2003)، التي من أهم نتائجها ضرورة أن يمتلك القارئ مهارات الفهم القرائي بمستوياته المتعددة؛ ليصل إلى فهم القصيدة، ويكشف عن قيمتها الحقيقية.

مما سبق يتضح:

أن فهم النص الأدبي يقوم على التفاعل بين البنية المعرفية للقارئ والنص الأدبي، وهذا التفاعل يحتاج إلى امتلاك القارئ العديد من المهارات؛ فتحول النص الأدبي من طور الوجود بالقوة إلى طور الوجود بالفعل يتوقف على امتلاك القارئ مهارات الفهم القرائي بكامل أنماطه، ومن ثم يكون دور المعلم إكساب طلابه هذه المهارات، لا تقديم معاني النص الأدبي جاهزة، ولما كان النص الأدبي يختلف عن غيره في الدلالات الإيحائية الخاصة التي يهدف إليها؛ فلا بد أن يكون لدى القارئ مهارات استجلاء المعاني الخفية، ومن الجدير بالذكر أن مهارات إنتاج الدلالة وإعادة بناء النص تمثل المهارات العليا والضرورية في الوقت ذاته لتحقيق الفهم الصحيح للنص الأدبي، ومن ذلك يمكن القول إن الفهم القرائي عملية استيعابية إنتاجية في الوقت ذاته، وهي عملية تتأثر – بدرجة كبيرة – بما لدى القارئ من حصيلة لغوية وخبرية ودلالية، كما أن القدرة على فهم النص تعتمد على كل مظاهر وجوانب اللغة مثل: علم الإملاء، دراسة التعبيرات الصوتية، المعرفة بالمفردات المعجمية، وقوانين الأساليب والتراكيب (القواعد)، ولذلك أوصى (محمد المرسي، 2003) في دراسته بالألا تكون الممارسات الأدبية أسيرة حصة بعينها، بل نشاط ممتد مستمر طول اليوم الدراسي، في حصص القراءة، وأمثلة النحو وقطع الإملاء، وموضوعات التعبير.

المصادر والمراجع

- 1 جابر عبد الحميد جابر (2003): النكعات المتعددة والفهم، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي.
- 2- حسن شحاتة (1996): قراءات الأطفال، ط3، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
- 3- عبد الحميد عبد الله (2001): تقويم مستويات الأداء في التعبير اللغوي لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد التاسع، أغسطس
- 5- فايزة السيد محمد عوض (2010): مداخل واتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية. القاهرة، الجزيرة للطباعة والنشر.
- 6- فتحي يونس، وعبد الرحمن الكندى (1998): اللغة العربية للمبتدئين الصغار والكبار، الكويت، ذات السلاسل.
- 7- محمد حسن المرسي (1991): دور القارئ في النص الأدبي (مدخل التدريس الأدبي) دراسة منشورة، مجلة كلية التربية بدمياط، العدد الرابع عشر ط2، يناير
- 8- محمود عبد الحافظ خلف الله (2005): فعالية برنامج مقترح لتنمية مهارات التدريس للإبداع في اللغة العربية لدى معلمى المرحلة الابتدائية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

9- مصطفى إسماعيل موسى (2001): أثر استراتيجية ما وراء المعرفة في تحسين أنماط الفهم القرآني والوعي بما وراء المعرفة وإنتاج الأسئلة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، القاهرة، مجلة القراءة والمعرفة بحوث المؤتمر العلمي الأول للجمعية المصرية للقراءة.